Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سـلامٌ على كـفـرٍ يوحّـد بيننا وأهلا وسـهـلا بعـده بجـهنم

ولكن القروى كان مسلمًا أو كالمسلم. بل إنه دعا إلى الإسلام دعوة صريحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض فى خطبة له فى ذكرى المولد النبوى فى البرازيل فى مطلع الخمسينيات وكان السفير السورى يومها، الشاعر عمر أبو ريشة، فى مقدمة الحضور وبعد أن ألقى خطبته نهض أبو ريشة يعانقه ويقول له: إن ما قاله القروى نثرًا هو أجود من كل ما قاله الشعراء شعرًا.

قال القروى فى خطبته تلك، وبالحرف الواحد:

يا محمد، يا نبى الله حقًا، يا فيلسوف الفلاسفة أجمعين وسلطان البلغاء، يا أحكم الحكماء وأعظم المصلحين وأنبلهم مطلبًا وأبعدهم غاية وأصدقهم دعوة، وأهداهم سبيلاً.. إننى لموقن أن الإنسانية التى يئست من كل فلسفاتها وعلومها وقنطت من مذاهب الحكماء جميعًا، لن تجد مخرجًا من مأزقها وراحة لروحها وصلاحًا لأمرها إلا بارتمائها فى حضن الإسلام؛ تجد فيه حلاً لمشكلة الحياة والتوفيق بين قوى الإنسان جميعًا، جسدًا وعقلاً وروحًا، وعندئذ يحق للبشرية فى مثل هذا اليوم أن ترفع رأسها وتهتف ملء صدرها وبأعلى صوتها:

عيـد البـــرية عيد المـولد النبوى فـى المشـرقين له والمغـربين دوى

عيـد النبى بن عبـد الله من طلعـت شـمس الهـداية من قرآنه العلوى

بدا من القـفـر نورًا للورى وهـدى يا للتـمـدن عم الكـون من بدوى

وكان فى إحدى قصائده قد دعا إلى إنزال «إنجيل جديد» يختلف فى تعاليمه عن التعاليم الموجودة فى الأناجيل المعروفة، كما دعا من يحاول رفع الضيم إلى الضرب بسيف الرسول العربى وهجران الرفق الذى يشيعه المسيح فى الأناجيل:

إذا حـاولـت رفع الضـيم فـاضـربْ بسـيفٍ مـحـمـد واهجـر يسـوعًـا

«أحـبـوا بعـضكم بعـضًـا» وعظنا بهـــا ذئبًـا فـمـا نجّـت قطـيـعًـا

فـيـا «حـمـلاً وديعًـا» لم يخـلّفْ ســوانا فى الـورى حـمـلاً وديـعًـا

غـضـبت لذات طوقٍ حين بيـعـت ولـم تغـضب لشـعـبك حين بيـعـا